الهدى اما بعد الا تعلوا على واتونى مسلمين وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب
بكتابى هذا فالقه اليهم انما قال اليهم بلفظ الجمع لانه جعله جوابا للقول وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله فصدهم الشيطان عن السبيل فهم لا يهتدون الا
يسجدوا لله ثم تول عنهم اى تنح عنهم فقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
اى يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس فوجدها نائمة
مستلقية على قفاها وقد غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها والتى الكتاب
على نحرها فاخذته وكانت قارئة فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك
سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فمزقت الكتاب
وتاهوا الهدهد غير بعيد وجاء هى حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملأ من قومها
وهم الاشراف فلما جاؤا واخذوا مجالسهم قالت لهم بلقيس يا ايها الملأ انى القى الى
كتاب كريم اى مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على قال
ابن عباس لا تستكبروا على والمعنى لا تمتنعوا من الاجابة فان ترك الاجابة من
العلو والتكبر واتونى مسلمين اى طائعين مومنين قالت يا ايها الملأ افتونى
فى امرى اشيروا على فيما عرض لى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اى تحضرون
قالوا نحن اولوا قوة اى فى الجسم على القتال واولوا باس شديد اى عند الحرب
والامر اليك فانظرى ماذا تامرين قالت بلقيس مجيبة لهم عن التعريض للقتال
وما يؤول اليه امره ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وقهرا افسدوها اى خربوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اى اهانوا اشرافها وكبراءها كى يستقيم لهم الامر فكذلك
يفعلون اى كما قالت هى يفعلون وقيل هو من
قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون اى كما قالت هى يفعلون وقيل هو من
قولها وهو للتاكيد لما قالت ثم قالت وانى مرسلة اليهم بهدية اى الى سليمان
وقومه اصانعه بها على ملكى واختبره بها املك هو ام نبى فان كان ملكا قبل
الهدية ورجع وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه فى دينه
وهو قولها فناظرة بم يرجع المرسلون وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة عاقلة
قد ساست الامور وجربتها فعمدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية
فالبست الجوارى لبس الغلمان والبست الغلمان لبس الجوارى وخمسمائة لبنة
من

من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامران تضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا
من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن
يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعها تابعه سليمان قال
اتمدونن بمال فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم
بهديتكم تفرحون ارجع اليهم بما اتيت به من الدنيا الهدية فلما اتينهم بجنود لا قبل
لهم بها اى لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلادهم سبا اى وهم صاغرون
اى ان لم ياتونى مسلمين فلما رجع الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها
به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين
متقادين طائعين فلما اخذه قبل ذلك بعده قال عفريت من الجن هو القوى
الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذى تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار وانى عليه لقوى اى على حمله امين اى على ما فيه
من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اى قال وهو آصف بن
برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب لسليمان
انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره
الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يا تى الله به فحمل بان جرى تحت
الارض حتى نبع تحت كرسى سليمان فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى
غنى كريم قال نكروا لها عرشها اى غيروه الى حال تنكره اذا راته نظر اتهتدى
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)